روسيا العائدة بقوة إلى الساحة الدولية

د. عبدالإله بلقزيز

ما كان يبدو مستحيلاً، أو ممتنعاً، في العلاقة الروسية الأمريكية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، بل منذ البيرسترويكا الغورباتشوفية قبل عشرين عاماً، بات يبدو اليوم ممكناً مع فلاديمير بوتين: أعني رفع سقف الاعتراض الروسي على السياسات الأمريكية إلى مستوى الاتهام والإدانة. سيكون علينا، من الآن فصاعداً، أن نتذكر مؤتمر ميونيخ لشؤون سياسة الأمن، والشهر الذي انعقد فيه (فبراير ٢٠٠٧)، والكلام الذي قذف به بوتين أمام عشرات من رجال السياسة والأعمال ومن الخبراء والعسكريين من أكثر من أربعين دولة.. بوصفه التاريخ الفاصل بين حقبتين من العلاقة ونمطين منها مختلفين: حقبة استضعاف أمريكا لروسيا وإهانة صارخة لكرامتها القومية، وجدت في بوريس يلتسين وسلطته الفاسدة الخانعة ما يبرر لها مشاعر الكبر والاستعلاء والزراية ببلد القياصرة والبلاشفة، وحقبة بدم متزايد بغطرسة القوة الأمريكية وأثمانها الفادحة المدفوعة من كبرياء روسيا ومكانتها في العالم.

دشن خطاب بوتين في مؤتمر ميونيخ لحظة الانعطاف في نظرة روسيا إلى نفسها في مرآة علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية. تعلو هذه النظرة على مستوى الموقف الظرفي لتعرض نفسها في صورة رؤية إستراتيجية، أي كمحصلة لمراجعة سياسية شاملة لمجمل ما تحصل من ميراث للعلاقة بين عظميين سابقين يريد أحدهما بل هو في صدد أن يحولها إلى علاقة إذلالية بين "سيد" مغرور و"عبد" مسالم، ويريد الثاني أن يصحح حال الخلل في التوازن بينهما إلى حيث تصير علاقة متكافئة بين ندين. وهي اليوم مراجعة لا تقبل على ما يشي به خطاب بوتين بأقل من القطيعة الذاتية (=الروسية) مع ماض قريب أليم يرهق وجدان روسيا القومي.

وإذا لم يكن في الإمكان حسبان خطاب بوتين مراجعة بالمعنى الذي تفيده العبارة في التقليد السياسي للدول أو للحركات الحزبية، أي بما هي عملية تقييم شامل ومفصل لمجمل الاستراتيجيات والخيارات والوسائل والأدوات (ليس في وسع خطاب "عارض" أن يكون مناسبتها)، فلا أقل من القول إنه (خطاب) يعلن عن عناوينها الرئيس، بل ويذهب أحياناً إلى بعض التفصيل فيها. فلقد أتى الخطاب على أهم معضلات العلاقات الدولية ذكراً وربطاً: النزعة الانفرادية الأمريكية في إدارة شؤون العالم، تضخم النزعة العسكرية والاستعمال المفرط وغير الأخلاقي للقوة، والخروج السافر عن القانون الدولي مع استغلاله ضد الآخرين.. الخ! وهو بهذا المعنى يرقى إلى "بيان مراجعة" قد يفرج عن رؤية أكثر شمولاً مما يستوعبه خطاب "عارض" وإن كان لا بد من التسليم بأن خطاب بوتين نفسه ليس نزوة احتجاجية عابرة (وقد يكون ثمرة جهد مؤسسات عديدة كالجيش والاستخبارات ومراكز الدراسات الرسمية وشبه الرسمية)، مما يفرض النظر إليه من حيث إن له ما بعده.

إذا جاز لقارئ خطاب فلاديمير بوتين أن يضع له عنواناً، فلن يكون هناك أفضل من العنوان التالي "نحو شراكة متوازنة في صنع القرار وإدارة الشؤون الدولية". ربما بدا العنوان هذا غير متناسب مع لهجة الخطاب ومفرداته التقريعية الحادة التي تغرف من قاموس الحرب الباردة (علماً بأن بعض تلك المفردات أتى أكثر شدة مما كانت مفردات تلك الحرب)؛ لكن مطالعة له (للخطاب) قليلة الانتباه إلى شكله، كثيرة العناية بمضمونه، لن تجد كبير صعوبة في إدراك أن وراء اشتداد اللفظ وعنفه مطالب مشروعة ومتواضعة ماكان ليجري التعبير عنها بتلك الحدة لو لا أن ممانعة أمريكية لها بلغت من الكبر والتجاهل والغطرسة حداً فرضت معه حمل تلك المطالب على خطاب نقدي حاد لم يراع تقاليد المجاملة الدبلوماسية كما اعترف بذلك رئيس روسيا في مفتتح حديثه مخاطباً شركاءه في مؤتمر ميونيخ.

من النافل القول إن سعي روسيا إلى شراكة في صناعة القرار الدولي وفي إدارة النظام العالمي لا يفصح عن نفسه تحت عنوان إعادة إنتاج القطبية الثنائية بين دولتين ومعسكرين، على نحو ما كان عليه الأمر إبان الحرب الباردة، لسبب لا يحتاج إلى كثير شرح وبيان: انهيار ذلك النمط من القطبية (الثنائية) بانهيار التوازن الدولي، وإنما هو يطل اليوم تحت عنوان الحاجة إلى قيام نظام متعدد الأقطاب يكسر حلقة الاحتكار والانفراد في إدارة الشأن الدولي، ويعيد توزيع السلطة بين القوى الكبرى على الصعيد الكوني بالتناسب مع أحجامها الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

السؤال البديهي في هذه الحال سيكون: ما هي مصادر القوة التي تستند إليها روسيا في دعوة رئيسها إلى تصحيح الخلل الاستراتيجي الدولي وإقامة النظام العالمي على مقتضى العدل والشراكة؟ وثمة في جواب أولي عن هذا السؤال عناصر ومعطيات توفر دليلاً على أن لهذه الدعوة ما يبررها ويفرضها (وقد يحتاج التوقف عندها إلى جهد تحليلي مستفيض يتجاوز حدود مقالة)، ومن تلك العناصر والمعطيات أربعة رئيسية هي على العموم دون تفصيل: تعافي روسيا التدريجي مما ألم بها من ضعف ووهن في كيانها الاقتصادي منذ النصف الثاني من عقد الثمانينات الماضي (في عهدي ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسين) واستعادة اقتصادها القومي الحد الأدنى من توازنه، وتزايد حالة المعارضة الدولية لسياسات الولايات المتحدة على الصعيد العالمي وتجاهل تلك السياسات لأقطاب وقوى في النظام الدولي (=الاتحاد الأوروبي على نحو خاص) يتعاظم فعل اعتراضها على نزعة التفرد والاحتكار لدى أمريكا، ثم الصعود الحثيث لقوى اليسار في العالم، وخاصة في أمريكا اللاتينية، وما يستتبع ذلك من تراجع دراماتيكي للنفوذ الأمريكي في مناطق النفوذ التقليدي للولايات المتحدة، وأخيراً ما باتت تشهده الاندفاعة العسكرية العدوانية الأمريكية في العالم من إخفاقات ونكسات حادة في مواجهة شعوب وحركات وطنية مسلحة كما في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان.

يقول بوتين ما يقوله وبين يديه هذه الموارد كلها، وهي قطعاً ليست بسيطة أو رمزية.

نقلاً عن صحيفة الخليج الاماراتية

العراقيون يتخوفون من سلاح الغازات وهيئة العلماء تعتبر استعماله محرماً

بغداد تعلن القبض على قياديين في تنظيم القاعدة

بغداد/ وكالات:

قال الناطق الرسمي باسم خطة أمن بغداد أمس الأحد إن القوات العراقية ألقت القبض على اثنين من أعضاء تنظيم القاعدة وصفهما بأنهما قياديان.

وقال العميد قاسم عطا في مؤتمر صحفي في بغداد إن قوات عراقية تمكنت من القبض على اثنين من "القيادات الدموية والإجرامية.. احدهما المجرم حسين مدحت محمود الحيالي (اعتقل) في منطقة أبو غريب.. وهو ما يسمى مفتي في تنظيم القاعدة.. "، وأضاف عطا إن الحيالي هو "مفتي منطقة التاجي (الواقعة) شمال شرقي مدينة بغداد وهو مشرف على تدريس بعض البحوث الدينية لهذا التنظيم الإرهابي".

وأشار عطا إلى إن الحيالي "اعترف بارتكابه جرائم كثيرة بحق المواطنين والأجهزة الأمنية وسنعلن عنها لاحقا."

وقال عطا إن الشخص الثاني الذي القي القبض عليه هو "محمود حمد كامل الماضي الملقب أبو قتادة الفلسطيني.. واعتقل ظهر يوم السبت وهو قيادي بارز فيما يسمى بتنظيم القاعدة الإرهابي".

وأضاف عطا إن الماضي كانت "بحوزته وثائق مهمة وأقراص سي دي خاصة بهذا التنظيم المجرم.. وانه اعترف أثناء التحقيق بارتكابه الكثير من الجرائم ضد أبناء الشعب العراقي والقوات المسلحة العراقية.. وتم تصوير اعترافاته المهمة هذا اليوم (أمس الأحد) من خلال التحقيق الذي أجري معه والذي مازال مستمرا".

في غضون ذلك أثار تفجير ثلاثة صهاريج تحتوى على غاز الكلور السام في العراق مخاوف من استخدام المسلحين أسلحة غير تقليدية. فقد نددت هيئة علماء المسلمين بتلك التفجيرات ووصفتها بالعمل الإجرامي الرهيب.

واعتبر بيان للهيئة أمس أن "استعمال هذا السلاح المحرم عمل غير أخلاقي وغير إنساني وغير شرعي". وأشارت إلى أن هذا السلاح ليس لأحد القدرة على التحكم بمداه ولا بعواقبه.

وأعلن الجيش الأميركي أمس الاول تنفيذ مسلحين ثلاثة هجمات بغاز الكلور السام في محافظة الأنبار غربي العراق يوم الجمعة الماضي، ما أسفر عن مقتل شخصين ميدانياً قالت الشرطة ان سيارة ملغومة انفجرت في سوق مزدحمة بأحد الأحياء ذات الغالبية الشيعية في شمال بغداد أمس الأحد مما أدى الى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة سبعة آخرين.

وكان القادة العسكريون الأمريكيون قد حذروا من أن السيارات الملغومة التي يفجرها من يشتبه في أنهم مقاتلون من العرب السنة ما زالت مبعث قلق جدي برغم تراجع عدد حوادث القتل والإعدام في بغداد بشدة منذ بدء حملة أمنية تدعمها الولايات المتحدة في ١٤ فبراير.

كما قالت الشرطة العراقية إنها عثرت على ١٩ جثة مجهولة الهوية في مناطق متفرقة من بغداد خلال الـ٢٤ ساعة الماضية. كما تم العثور على جثتين تحملان آثار عيرات نارية وتعذيب في المحمودية جنوب العاصمة.

وفي كركوك شمالي العراق قالت الشرطة إن ثلاثة من رجال الشرطة أصيبوا بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة في دوريتهم.

وفي شرقي بغداد قالت الشرطة إن اثنين من أفرادها قتلا وأصيب خمسة آخرون في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في شارع فلسطين قرب الجامعة المستنصرية.

وفي الفلوجة غرب العاصمة نسف مسلحون مبنى فندق السلام الذي يتخذه الجيش العراقي مقرا له في حي نزال شرقي المدينة.

كما قتل مدنيان وأصيب ١٥ آخرون إثر سقوط قذائف هاون على مدينة المدائن جنوب بغداد.

وفي تطور متصل أعلن الجيش الأميركي اعتقال ٦٧ "إرهابيا" في عمليات دهم بدأت الأحد الماضي في أنحاء متفرقة من العراق.

المظاهرات المناهضة لحرب العراق تنتقل إلى نيويورك وتتواصل في العالم

بغداد/عواصم/وكالات:

أعلن الجيش الأمريكي مقتل أحد جنوده أمس الأحد جراء جروح أصيب بها في انفجار أثناء عمليات مسلحة في محافظة ديالى السبت، لترتفع حصيلة خسائره البشرية خلال مارس الجاري إلى ٥٥ قتيلا، بينما يرتفع إجمالي الخسائر الأمريكية في العراق منذ بدء الغزو في ربيع عام ٢٠٠٣ إلى ٣٢١٩ قتيلا.

وأوضح بيان للجيش الأمريكي أمس أن خمسة من عناصره أصيبوا في الانفجار نفسه، وفي وقت سابق، أعلن الجيش الأمريكي مقتل سبعة من جنوده في هجمات متفرقة بالعراق.

ولقي الجندي الأول مصرعه في حادثة إطلاق نار أثناء عمليات عسكرية في مدينة بعقوبة فيما لقي أربعة آخرون حتفهم بانفجار في العاصمة بغداد أدى لإصابة خامس بجراح، وقتل السادس، وينتمي إلى "قوة مهام الصاعقة" في حادث قيد التحقيق لا يمت بصلة إلى العمليات القتالية.

ولم يُعرف الجيش الأمريكي عن هوية الضحايا الست وفقاً للأعراف العسكرية المعمول بها وحتى إعلام عوائلهم.

وقضى السابع نحبه الأربعاء متأثراً بجراح أصيب بها أثناء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من وحدته العسكرية في مدينة "سامراء" في الخامس من مارس الجاري.

ولفظ الجندي جوشوا أم. بويد، التابع للكتيبة الثانية من فوج مشاة المظليين الـ٥٥٠ الذي ينتمي إلى الكتيبة القتالية الثالثة من الفرقة ٨٢ المحمولة جوا، أنفاسه في مركز بروك العسكري الطبي في ولاية تكساس.

وتتوالى خسائر الجيش الأمريكي في العراق الذي شهد السبت ثلاثة هجمات "كيمائية" باستخدام مادة الكلور أدى إلى مقتل اثنين من رجال الأمن العراقيين وتأثر ٣٥٠ مدني بالإضافة إلى ستة من قوات التحالف الدولي، جراء استنشاق الأبخرة الكيمائية إثر الهجوم.

كما تزامنت مع خروج مئات الآلاف من المتظاهرين ضد الحرب الأمريكية في العراق التي تدخل عامها الرابع في عدد من دول العالم.

وقد شهدت نيويورك مظاهرة حاشدة أمس للمطالبة بانسحاب فوري للقوات الأمريكية من العراق في الذكرى الرابعة للحرب، بعدما شارك عشرات الآلاف في مسيرات احتجاجية أمام وزارة الدفاع في واشنطن ومدن أوروبية بينها مدريد أمس الأول.

ويأتي ذلك في وقت تتواصل فيه مظاهرات مشابهة في عدد من مدن وعواصم العالم بينها طوكيو وكوالالمبور وبروكسل.

وقال بيان لمنظمة "يونايتد فور بيس آند جاستس" (الاتحاد من أجل السلام والعدالة) إن الحركة الوطنية المناهضة للحرب تخطط لاحتجاجات متزامنة وموحدة تدعو الكونغرس إلى "إنهاء الاحتلال وسحب القوات الأميركية فورا".

كما تشهد مدن أميركية أخرى مظاهرات مماثلة خلال اليومين القادمين، وفي السياق تنظم حركة "موف أون" (تحرك) غدا الاثنين مسيرة يحمل خلالها المشاركون الشموع في واشنطن وجميع أنحاء الولايات المتحدة للمطالبة بسحب القوات من العراق.

وقد تظاهر مئات اليابانيين أمس وسط طوكيو ضدّ الحرب على العراق. ورفع المتظاهرون شعارات مناهضة للرئيس الأميركي جورج بوش وأخرى تطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها من العراق ووقف القتل هناك. كما طالب المحتجون الحكومة اليابانية بسحب قواتها من المنطقة.

وفي كوالالمبور تظاهر مئات الماليزيين أمام السفارة الأميركية للاحتجاج على الغزو الأميركي للعراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣.

وندد المتظاهرون بـ"احتلال العراق" ورفعوا لافتات تصف الرئيس الأميركي جيورج بوش بـ"القاتل" و"الإرهابي". كما رددوا هتافات تدعو إلى الجهاد والقصاص من الجيش الأميركي "لقتله العديد من الأطفال".

وشهدت بروكسل امس مظاهرة حاشدة ضد الحرب على العراق وللمطالبة بسحب فوري للقوات الأجنبية من هناك. وقالت الأنباء إن المظاهرة تهدف إلى الدعوة إلى إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط ويربط منظموها بين الاحتلال في العراق والاحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

وأمس الأول شهدت عدة مدن وعواصم آسيوية وأوروبية وأميركية احتجاجات مماثلة ومن المقرر أن تنظم مظاهرات في بريطانيا وكندا ودول أخرى على مدى الأيام القليلة القادمة.

عواصم العالم

بحضور نجاد مجلس الأمن يتجه لعقاب إيران

نيويورك/وكالات:

يبدأ مجلس الأمن الدولي الأربعاء المقبل مشاورات رسمية بشأن فرض عقوبات جديدة على إيران بحضور الرئيس محمود أحمدي نجاد، وسط توقعات باعتماد قرار يعزز الإجراءات ضد طهران طبقا للقرار ١٧٣٧ الذي صدر في ديسمبر الماضي.

وقد وافق مجلس الأمن على طلب الرئيس الإيراني حضور الجلسة المخصصة لمناقشة برنامج بلاده النووي، حيث يسمح لممثلي الدول المعنية مباشرة بمشروع قرار بالمشاركة في الجلسات والتحدث خلالها، ولكن دون أن يكون لهم حق التصويت، ويرغب أحمدي نجاد في "الدفاع عن حقوق إيران في المجال النووي" وهو ما سبق أن فعله في الأمم المتحدة في سبتمبر أمام الجمعية العامة.

وتدعو صيغة العقوبات الجديدة إلى فرض حظر على صادرات السلاح من إيران وقيود على توريد نوعيات من الأسلحة الثقيلة إليها، وتطالب دول العالم برصد تحركات المسؤولين الإيرانيين المرتبطين بالبرنامج النووي على أراضيها.

كما طالب القرار الدول والمؤسسات المالية بألا تدخل في معاملات مالية جديدة مع إيران، متعهدا بتجميد العقوبات على طهران إذا ما أوقفت تخصيب اليورانيوم.

معاريف: شيراك شجع إسرائيل على الهجوم على دمشق

فلسطين المحتلة/وكالات:

قالت صحيفة معاريف الصادرة أمس أن فرنسا اقترحت على إسرائيل شن الحرب على سوريا، وأضافت الصحيفة: "فرنسا معروفة بمواقفها المؤيدة للعرب وتعتبر احدى الدول الانتقادية تجاه إسرائيل بين دول الغرب بشكل عام وبين دول الاتحاد الأوروبي بشكل خاص ولكن في الأيام الأولى من حرب لبنان الثانية تلقت إسرائيل عرضا فرنسيا غير مسبوق. وحسب الصحيفة فإن هذا العرض تلخص باجتياح الجيش الإسرائيلي لسوريا وإسقاط النظام مقابل دعم فرنسي كامل للحرب. وخلف العرض، الذي نقل إلى علم محافل مختلفة في وزارة الخارجية في القدس يقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك، المعروف بكراهيته الشديدة للنظام السوري ونفوره من نفوذ سوريا في لبنان.

وحسب مصدر سياسي كبير فان "الفرنسيون عمليا قالوا لنا: ماذا تريدون من لبنان؟ توجهوا إلى سوريا. لقد أراد الفرنسيون أن يقوم الجيش الإسرائيلي بدلا عنهم بالعمل القذر حيال سوريا". وحسب مصدر سياسي آخر فان "شيراك لم يفهم المصلحة الإسرائيلية بشكل عام.

طالبان تفرج عن صحفي إيطالي بصفقة

كابل/وكالات:

أعلنت حركة طالبان أنها أفرجت عن الصحفي الإيطالي دانييلي ماسترو جاكومو ومترجمه الأفغاني بعد احتجاز دام أكثر من أسبوعين.

وقال المتحدث باسم الحركة قاري محمد يوسف إن الإفراج عن جاكومو جاء في صفقة تبادل مع الحكومة الأفغانية أفرج فيها عن مسئوولين من طالبان.

تأتي عملية الإفراج مع تمديد مهلة التهديد بقتل جاكومو التي كان مقررا أن تنقضي الجمعة، وذلك لمنح روما وقتا إضافيا للاستجابة لمطالب الحركة بسحب القوات الإيطالية من أفغانستان والإفراج عن متحدث باسم طالبان اعتقل في يناير الماضي.

وخطفت طالبان جاكومو مع اثنين من زملائه الأفغان في ولاية هلمند واتهمته بالتجسس لصالح القوات البريطانية.

البحرين: العملة الخليجية الموحدة عام ٢٠١٠م

دبي/وكالات:

قال رشيد المعراج محافظ البنك المركزي البحريني في تصريحات نشرت أمس الأحد إن الدول الخليجية العربية يمكنها تحقيق عملة موحدة بحلول عام ٢٠١٠ ولكن عليها العمل سريعا للوفاء بالموعد المحدد.

ونقلت صحيفة الشرق الأوسط عن المعراج قوله إن بلاده لا تدرس رفع قيمة الدينار البحريني، ومضى يقول ردا على سؤال حول ما إذا كان من الممكن الوفاء بموعد صدور العملة الخليجية الموحدة في عام ٢٠١٠ "نعم نستطيع أن ننجز العملة خلال الفترة المقبلة لكن كل ذلك مرهون بسرعة اتخاذ القرارات المقبلة."

مصر تعارض فرض عقوبات على السودان

القاهرة/وكالات:

عارضت مصر فرض عقوبات على الخرطوم بسبب رفضها السماح بنشر قوات حفظ السلام الدولية في منطقة دارفور غرب السودان.

ودعا وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، في تصريحات له، كافة الأطراف إلى مواصلة الحوار من أجل تذليل العقبات في أزمة دارفور، محذرا من مخاطر التلويح بما يسمى "الخطة ب" التي تتضمن الحديث عن فرض عقوبات على السودان.

وكانت بريطانيا طالبت مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على الخرطوم، كما قالت الولايات المتحدة إنها تنوي فرض عقوبات جديدة عليها تشمل قيودا على الشركات السودانية التي تتعامل بالدولار الأميركي.

الثالث في انتخابات موريتانيا يدعم ولد الشيخ

نواكشوط/وكالات:

أعلن المرشح الرئاسي الزين ولد زيدان الحاصل على الترتيب الثالث في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية الموريتانية دعمه للمرشح سيدي ولد الشيخ عبد الله المتجاوز إلى الجولة الثانية المقرر تنظيمها في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وقال ولد زيدان الحاصل على أكثر من ١٥٪ من أصوات الناخبين في الجولة الأولى إنه قرر دعم ولد الشيخ عبد الله بناء على اتفاق بينهما يقضي بتبني أهم بنود برنامجه الانتخابي، وبإشراكه في تسيير شؤون البلاد.

وأضاف خلال مؤتمر صحفي عقده قبل قليل في العاصمة الموريتانية نواكشوط إنه فاوض كلا المرشحين المتجاوزين إلى الجولة الثانية بناء على شروط ثلاثة هي اعتماد برنامجه الانتخابي، وإشراكه في السلطة، وإتاحة الفرصة لقوته السياسية في النمو والازدهار، وقال إنه سيركز من خلال شراكته مع الكتلة الجديدة على محاربة الفساد والرشوة وسرقة المال العام.

الاستخبارات: السنة يشكلون التهديد الأكبر

سلطت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أمس الأحد الضوء على معلومات استخبارية أميركية تؤكد أن العرب السنة يشكلون الخطر الأكبر ومصدر التهديد للقوات الأميركية في بغداد.

وقالت الصحيفة إن محللين توقعوا أن تكون الاشتباكات الدموية مع المليشيات الشيعية في مدينة الصدر محتومة، غير أن التفجيرات الفتاكة التي نفذها مسلحون من العرب السنة في الأسابيع الأولى من خطة الرئيس الأميركي جورج بوش الرامية لتعزيز القوات الأميركية في بغداد، بدأت تشكل الخطر الأكبر.

وقالت الصحيفة إن هذا التهديد الذي شكلته القاعدة في بلاد الرافدين اتضحت معالمه عندما استولت القوات الأميركية على حاسوب محمول كان بحوزة منفذ عمليات ينتمي إلى المجموعة بعد أن قتل في أواخر ديسمبر الماضي.

ووفقا لتقرير استخباري اطلع عليه مسئولون أميركيون، فإن المعلومات التي تم الحصول عليها من المواد التي حصلت عليها القوات الأميركية، تشير إلى أن قيادة القاعدة في بلاد الرافدين ترى أن "الحرب الطائفية من أجل بغداد يجب أن تكون محور عملياتها".

وبسبب القلق الناجم عن الهجمات التفجيرية وخاصة تفجير السيارات، شرع المسئولون العسكريون الأميركيون في التركيز على أن جلب الأمن للعاصمة العراقية لن يشمل تأمين الحماية لضواحي بغداد بل شن غارات لإغلاق مصانع القنابل والمخابئ السرية للأسلحة في المناطق السنية بأحياء المدينة.

وفي رسالة إلكترونية قال الفريق ريموند أوديرنو الضابط الأميركي المسئول عن العمليات في العراق، "إن أحزمة بغداد يُنظر إليها بشكل متزايد كمفتاح أساسي للأمن في بغداد".

ووفقا لمحللين في المخابرات الأميركية، فإن إستراتيجية القاعدة في بلاد الرافدين الخاصة ببغداد شهدت عدة تحولات، مشيرين إلى أن تلك المجموعة بقيت نشطة في منطقة الأنبار السنية غربي العراق، ولكنها أيضا عملت في المناطق السنية في بغداد.

الاعتراف بالأخطاء أهم دروس الحرب

كتبت صحيفة واشنطن بوست افتتاحيتها عشية الذكرى الخامسة للحرب على العراق تحت عنوان "دروس الحرب" تقول فيها إنه من المبكر جدا خروج القوات الأميركية من العراق، ولكن الواجب يحتم على الجميع إعادة تقييم الأخطاء والاعتراف بها.

وقالت الصحيفة إن ما يهم هو إيجاد أفضل سياسة بصرف النظر عن السبيل إلى تنفيذها كي تسهم في مساعدة العراق وتأمين المصالح الأميركية في هذه المنطقة الحيوية، مشيرة إلى أن النظر إلى الخلف أيضا ضروري وخاصة بالنسبة لأولئك الذين دعموا الحرب.

ومضت تقول إننا لم نكن لنعرف كيف سيكون عليه الأمر إذا ما بقي الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ونجلاه في السلطة، ولن نعرف كيف سيتطور العراق، وقد يكون حكم التاريخ في غضون خمس سنوات أو عشر سنوات مختلفا تماما عن اليوم، ولكن الصورة اليوم خطيرة ومختلفة عن ما كنا نأمل به ونتوقعه قبل أربع سنوات.

وتابعت أن الطريقة السهلة هي الإنحاء باللائمة على الرئيس الأميركي جورج بوش ونائبه ديك تشيني ووزير دفاعه السابق دونالد رمسفيلد: كان القرار صائبا، ولكن التنفيذ خطأ.

وقالت إن الدرس الذي يخيم بظلاله هو أن فشل الدبلوماسية ليس حجة كافية لشن الحرب، مضيفة أنه يبدو جليا اليوم كما كان قبل أربع سنوات أن العقوبات على نظام صدام حسين كانت تتآكل وأن مجلس الأمن لم يكن لديه رغبة لإطالة سياسة الاحتواء بأي شكل من الأشكال.

وتحت عنوان "الجيش بعد العراق" بسطت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها بعض الدروس التي قالت إن على الإدارة الأميركية أن تعيها جيدا أهمها الاهتمام المتواصل بالقوات البرية في عالم يتوقع فيه المخططون في الدفاع بإرسالها في مهمات قصيرة الأمد ضمن حروب سرية وفضائية ونجومية.

وقالت إن الجيش بعد العراق في حاجة ماسة إلى الخروج من أزمته الدائمة بحيث يحظى بحجم كاف ليتمكن من تكريس الوقت والموارد لتطوير المهارات التي يفتقر إليها حاليا، كما يحتاج في مرحلة ما بعد العراق إلى جنود ومترجمين ملمين باللغة العربية واللغات الأخرى، وفرق عسكرية قادرة على العمل مع السكان المحليين في عمليات إعادة الإعمار المدنية والصحية والمشاريع التربوية.

ومن القضايا التي تطرقت إليها الصحيفة حاجة البلاد إلى المضي في الاستثمار بالتكنولوجيا العسكرية، والكف عن معاملة الجنود العاديين بطريقة غير عادلة.

وتابعت الصحيفة أن تشريع جيش أكبر لن يكون كافيا، لذا يجب على الإدارة الأميركية والكونغرس أن يقدما عرضا أفضل للمنتسبين إلى الجيش عبر تلقي تدريب أفضل وعتاد يوفر الحماية اللازمة لهم، فضلا عن دعم أفضل لعائلاتهم إذا ما أصابهم مكروه.

وأخر ما ألمحت إليه نيويورك تايمز تقديم الحكومة الأميركية تعهدا واضحا للجنود يقضي بأنه إذا ما طلب من القوات العسكرية المشاركة في القتال، فسيكون الملاذ الأخير بعد جدل مستفيض في الكونغرس وليس فقط بناء على نزوة الرئيس.

فلسطين الطريق الوعر

تحت عنوان "فلسطين، الطريق الوعر" كتب جيروم غياس تعليقا في صحيفة لوجورنال دو ديمانش قال فيه إن طريق السلام في الأراضي المقدسة يبدو عسيرا، رغم إعطاء البرلمان الفلسطيني ثقته لحكومة الوحدة أمس.

وذكر غياس أن هذه الحكومة، التي تجمع بين وزراء من حركتي حماس وفتح، إضافة إلى شخصيات مستقلة لا يمكن إلا أن تعتبر تقدما على الطريق الطويل والوعر الذي يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية حقيقية.

وأضاف أن التفاهم الودي الذي توصلت إليه حركتا حماس وفتح وأد حربا أهلية بين الحركتين في مهدها بعد أن أدت إلى مقتل تسعين شخصا من الطرفين منذ شهر ديسمبر.

وبدورها قالت صحيفة لوفيغارو إن الحكومة الفلسطينية الجديدة التي حظيت بثقة البرلمان هي الحادية عشرة منذ إقامة السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤، مشيرة إلى أنها الأولى التي تجمع بين الحركتين الأساسيتين في فلسطين.